الفصل الخامس
التعزيز

أولاً- مفهوم التعزيز.

ثانيًا- ثمرة التعزيز.

ثالثًا- أثر إغفال التعزيز.

رابعًا- أنواع التعزيز.

خامسًا- شروط تحقق التعزيز.

التعـــزيز

أولًا - مفهوم التعزيز

تعريفه: التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة، وكلما كان التعزيز فوريًا، كلما زاد احتمال حدوث السلوك المعزز وتكراره، لأنه يجلب المتعة والسرور للدارس، ويؤكد التربويون أن هذا التأثير لا يقف عند سلوك التلميذ المعزز وحده، وإنما يتعدى ذلك إلى رفاقه أيضًا(١).

صور من محفزات الشريعة:

١- التحفيز في القرآن الكريم:

(أ) التحفيز بأن ما عند الله خير، وأبقى من حب الشهوات والمال ....إلخ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

وإبهام الخير لتفخيم شأنه والتشويق إليه، وقد افتتح الاستئناف بكلمة (قل) للاهتمام بالمقول، والمخاطب بـ [قل] النبي ﷺ، والاستفهام لتشويق نفوس المخاطبين إلى تلقي ما سيقص عليهم كقوله تعالى: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف: ١٠](٢).

---

(١) «مهارات التدريس» د/ جابر عبد الحميد جابر، وآخرون، (ص/ ٢٤٧-٢٥٥).

(٢) «التحرير والتنوير» لابن عاشور (جـ١/ ٧٢٣)، و«تفسير أبي السعود» (٢/ ١٤).

(ب) التحفيز بأن من فعل خيرًا فله بالحسنة عشر أمثالها:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

(جـ) التحفيز بأن الإيمان بالله والجهاد في سبيله تجارة مع الله تنجيه من عذاب أليم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الصف: ١٠-١١]، والأمثلة على ذلك كثيرة.

٢- التحفيز في السنة النبوية:

من أمثلة ذلك :

التحفيز بمكافأة من صنع إلينا معروفًا، ولو بقول: جزاك الله خيرًا.

قال ﷺ : «**مَن صَنع إليكم معروفًا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فقولوا: «جزاك الله خيرًا»** رواه مسلم.

فالنفوس الزكية تنبعث لمكافأة من أحسن إليها، ومن أساء طبعًا فتعطي كل ذي حق حقه، قال الراغب: «والثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله»(١).

(١) «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، (١/ ١٥١).

ثانيًا- ثمرة التعزيز

(أ) على المعلم:

١- يجعله قادرًا على التعامل مع الآخرين بكفاءة .

٢- يساعد المعلم على نبذ الملل والسآمة أثناء تدريسه.

٣- يثير رغبته في العطاء المستمر.

٤- يجعله يشعر بسعادة، وبهجة أثناء تدريسه[(١)].

(ب) على الطالب:

١- يثير الدافعية لديه للمزيد من التفوق والنبوغ.

٢-يجعله منتبهًا باستمرار، ومحافظًا على همته.

٣- يزيد مشاركة الطلاب في مختلف الأنشطة التعليمية.

٤- ينمي في الطالب روح الإبداع.

٥- إيجاد جو محبب بين المعلم وطلابه، قوامه الحب والاحترام والتقدير.

٦- يجعل الطالب يستجيب طواعية لإرشادات المعلم وتوجيهاته.

٧- يثير الدافعية لديه للاستمرار في المشاركة.

٨- يحافظ على همته.

٩- يحببه في المادة ومعلمها.

١٠- يجعله قادرًا على التفاعل في الفصل.

١١- يغرس فيه روح الثقة.

---

(١) «طرائق تدريس التربية الإسلامية»، فوز كردي، (ص: ١٣٦).

ثالثًا- أثر إغفال التعزيز

(أ) على الطالب المشارك المتميز:

١- قلة الدافعية للمزيد من التفوق والنبوغ.

٢- شرود ذهن الطالب في الغالب.

٣- تقل همة الطلاب في استمرار المشاركة.

٤- إيجاد فجوة بين الطالب والإبداع.

٥- شعور الطالب بعدم احترام قدراته.

٧- حدوث فتور نحو التقدم.

٨- احتمالية انخفاض مستوى الطالب.

٩- نفور الطالب من المدرسة فهو لا يجد فيها نفسه.

(ب) على الطالب الضعيف:

١- قلة الدافعية للتعلم.

٢- شرود ذهن الطالب في الغالب.

٣- صعوبة التفاعل في الفصل.

٤- انخفاض الثقة بالنفس لدى الطالب.

٥- إعاقة تمكنه من اللحاق بركب زملائه المتفوقين.

٦- كراهية المادة لصعوبة التعامل معها.

٧- كراهية المدرسة.

رابعًا- أنواع التعزيز

قوة تأثير أنواع التعزيز تختلف من طالب إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، ولذلك ينبغي على المعلم أن ينوع من أساليب التعزيز المختلفة، وملاحظة أيها أكثر فاعلية وإثارة للدافعية. وللتعزيز أنواع ثلاثة:

النوع الأول- التعزيز اللفظي:

ويأتي في صورة كلمة:

- (صحيح – مدهش– جيد – رائع – ممتاز – مبدع – مميز).

في صورة كلمتين:

- (تلاوة طيبة – أو قراءة صحيحة – أو إجابة جميلة).
- (إجابة صحيحة – فكرة مدهشة – اقتراح جيد).
- (إجابة مميزة – تفكير سليم)[١].

في صورة جملة:

- بارك الله فيك على تلاوتك، أو جعلك الله من العلماء.
- أقرَّ الله بك عين والديك، أو ما شاء الله من المتفوقين.

وهذا الثناء لا يقتصر على المتفوقين فقط، بل يعمُّ من شارك ولو برفع أصبعه؛ لتنمية روح المشاركة لنجاح العملية التعليمية.

التعزيز النوعي أو الخاص: وهو يعني ذكر الإجابة الصحيحة أو تكرارها، مثال: إذا سأل المعلم الطلاب: كم أركان الصلاة ؟.

---

(١) «رؤية منهجية لتدريس القرآن الكريم»، غادة محمد يحيى الطاهر (ص: ٣٧١).

ومن صور ذلك:

١- التكرار:

كإجابة طالب: (أربعة عشر)، فإن المعلم قد يعزز بقولة: (أربعة عشر)، أو (أربعة عشر، أربعة عشر).

٢- ذكر عبارة ثناء بعد ذكر الإجابة:

كأن يقول: (ستة صحيح)، أو (ستة، رائع)، أو(ستة، نعم صواب).

٣- أن يكون التعزيز متحفظًا:

فمثلًا: عندما تكون إجابة الطالب أو استجابته صوابًا في جزء منها، ولكنها تتضمن بعض الأخطاء فإن المعلم يقوم بتعزيز الجزء الصواب فقط[١].

مثال: إذا سأل المعلم الطلاب: ما هي حواس الإنسان؟

- فأجاب الطالب: (السمع والبصر واللمس والشم والتذوق والمشي).

- فإن إجابة الطالب صحيحة باستثناء (المشي) فهي ليست من الحواس، ويمكن أن يقول: صحيح: (السمع والبصر واللمس والشم، والتذوق).

٤- التعزيز باستخدام إسهامات الطالب:

وهي تدور حول فكرة الاقتباس، كما يحدث ذلك بالنسبة للكاتب عندما يقتبس الناس عنه، فمن أمثلة ذلك:

- من يقرأ مثل قراءة عبد الرحمن؟
- من يعيد كما قال عبد الله؟
- من يضيف إجابة أخرى لما قاله إبراهيم وإسماعيل؟

---

(١) «طرائق تدريس التربية الإسلامية»، فوز كردي، (ص: ١٣٧).

٥- التعزيز باستخدام أفكار الطلاب، أو شعورهم.

۞ من يحلل القاعدة التالية مثل عمرو؟

۞ من يقرأ النص التالي مثل همام؟

تنبيه: ينبغي ملاحظة أن مجرد استخدام هذه الألفاظ أو العبارات، لا يكفي في حد ذاته لإحداث الأثر المرغوب فيه من التعزيز، فالكلمة المنطوقة تتأثر بـ (نغمة الصوت، والتركيز على المقاطع، وسرعة الإلقاء، ودرجة ارتفاع الصوت وانخفاضه، وحدته)، فكلمة نعم يمكن أن تعبر عن مشاعر كثيرة مثل: (القبول – والغضب – والاستسلام – واللامبالاة – والتحدي).

النوع الثاني- التعزيز المعنوي؛ ومن أمثلته:

١ – الابتسامة التي يوجهها المعلم للطالب الذي يجيب على سؤاله، أو يؤدي ما يطلبه منه المعلم .

فائدتها: توحي بأن المعلم ليس فقط راضيًا عن إجابة الطالب، بل إنه يريد أن يستمر في قراءته أو في إجابته.

أما تقطيب الجبين، فإنه يؤدي إلى عكس ذلك.

٢ – الإشارة بالأصبع أو اليد.. إلخ.

فائدتها: إشارة إلى موافقة المعلم على إجابة الطالب.

٣– إيماءة الرأس.

فائدتها: توحي برضا المعلم عن إجابة الطالب.

أما هز الرأس فهو يشير إلى أن الطالب على خطأ، ومن ثم يدفعه ذلك إلى تغيير إجابته.

٤- ظهور المعلم أمام الطالب، وكأنه يبدو مفكرًا أثناء إجابة الطالب، أو تلاوة الطالب.

فائدتها: تشير إلى أن المدرس يقدر الإجابة، ويعطيها قدرًا كبيرًا من الأهمية والتفكير، واستمرار هذه النظرة المتأملة تشجع الطالب على الاستمرار في التلاوة أو الإجابة، وأما النظر باستغراب، فإنه يؤدي إلى عكس ذلك.

٥- حركة الجسم: كأن يقترب المعلم من الطالب أثناء إجابته.

فائدتها: فيها إيحاء بأن المعلم يرغب في الاستماع إلى إجابة الطالب، مما يشجعه على الاستمرار في الإجابة، والمشاركة.

٦- إشارة الاستمرار: كأن يحرك المعلم يده بصورة دائرية، أو يهز الرأس من فوق إلى أسفل.

فائدتها: فيها إيحاء برغبة المعلم في استمرار الطالب، وأما بسط اليد راحتها إلى الأمام فهي إشارة إلى رغبة المعلم في توقف إجابة الطالب[١].

النوع الثالث: التعزيز المادي: ومن أمثلة ذلك:

١- جائزة نقدية. ٢- جائزة عينية.

٣- شهادة تقدير. ٤- كتابة اسم الطالب في لوحة الشرف.

٥- كتابة اسم الطالب في قائمة المتفوقين .

صور من التعزيز السلبي: ينبغي أن تكون عبارات اللوم منصفة بذكر إيجابية قام بها أولًا، ومن أمثلة ذلك:

١- نشكر الطالب على مشاركته، ونود أن يراجع حفظ الكلمات جيدًا.

٢- الطالب ما شاء الله من المتفوقين، ونأمل المزيد من المتابعة.

(١) «مهارات التدريس الفعال»، د/ جابر عبد الحميد (ص: ٢٥٣).

٣- عبد الله من فرسان الحديث النبوي لكنه متردد في الحفظ.

٤- ما شاء الله من الأبطال، ونأمل ممارسة قراءة موضوعات القراءة.

٥- نشكر الطالب على حسن أدبه، ونأمل ألا يتأخر عن الدرس.

٥- آمل من الوالدين متابعة الطالب في رسم الجهاز الهضمي.

٦- أشكرك على قراءتك الصحيحة، وآمل إحضار كتاب النصوص المرة القادمة.

وينبغي عدم تتبع سقطات الطالب، لما لآثاره السلبية على العملية التعليمية، والطالب، فهو يقطع الصلة بين الطالب والمدرسة، ويؤدي إلى إيجاد فجوة بين الطالب والمعلم، ويُشعر الطالب بالإحباط وبالملل من الدراسة[١].

(١) للتعرف على أثر العقاب في السلوك انظر: «علم النفس التربوي» (ص:٢٩٣، ٢٩٤).

خامسًا- شروط تحقق التعزيز

حتى يُحقق التعزيز ما وضع لأجله لا بد من ملاحظة ما يلي:

١- صدق التعزيز.

٢- أن يكون التعزيز منوعًا .

وذلك حتى لا يشعر الطالب بالرتابة والملل أثناء شرح المعلم.

٣- أن يراعي الفئة المستهدفة.

قد يناسب بعض الدارسين، التعزيز اللفظي، وقد يناسب البعض الآخر التعزيز المعنوي، وقد يناسب البعض إسهامات الدارسين، ويختلف ذلك باختلاف الأعمار والقدرات والبيئة.

٤- أن يكون التعزيز واقعيًا وغير متكلف.

فعلى المعلم أن يستخدم المصطلحات والعبارات التي تتناسب مع جودة المشاركة، فالطالب الذي يسمع بدون خطأ جلي، يختلف عن الطالب الذي يسمع بدون خطأ (جلي وخفي) فليس من المعقول استخدام كلمة (رائع، مميز) مع مشاركة قليلة الجودة.

٥- حجم المثير المعزز.

فمقدار الثواب يؤثر في فاعلية المثير التعزيزية، والتباين في مستوى الأداء.

٦- إرجاء المعزز.

فكلما أرجئت فترة تقديم المثير المعزز كان مستوى الأداء أدنى[(١)].

وقد ثبت بالتجربة أن التعزيز الإيجابي أكثر فاعلية من العقاب في تعديل سلوك الفرد، كما ثبت أن آثار العقاب مؤقتة.

---

(١) «علم النفس التربوي» (ص: ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤).

وإذا كان لابد من العقاب في بعض الحالات، فيفضل استخدام التعزيز السلبي، أي: أسلوب الحرمان من المعززات، ومن أمثلته:

١- حرمان الطالب من الذهاب في رحلة ترويحية.

٢- حرمان الطالب من تناول قطعة حلوى.

٣- إبراز ملامح عدم الرضا.

٤- الصمت.

وأما العقوبة البدنية فهي مرفوضة رفضًا باتًا من الناحية التربوية والإنسانية، والعقاب السياسي المذكور، الذي قد نُضطر إلى اللجوء إليه أحيانًا، يستخدم في حالة المشاكل السلوكية الصفية، ولا يعاقب الطالب على تدني تحصيله الدراسي[١].

(١) «طرائق تدريس التربية الإسلامية»، فوز كردي، (ص: ١٣٦).